

تزوج باثنتين ولا تبالي

أتاني بالنصائح بعض ناس وقالوا أنتمقدام سياسي
أترضى أن تعيش وأنت شهيم مع امرأة تقاسي ما تقاسي
إذا حاضت فأنت تحيض معها وإن نفست فأنت أخو النفاس
وتقضي الأربعين بشر حال كذاب رأسه هُشمت بفاس
وإن غضبت عليك تنام فرداً ومحروماً وتمعن في التناسي
تزوج باثنتين ولا تبالي فنحن أولو التجارب والمراس
فقلت لهم معاذ الله إني أخاف من اعتلال وارتكاسي
فها أنذا بدأت تروق حالي ويورق عودها بعد البياس
فلن أرضى بمشغلة وهم وأنكاد يكون بها انغماسي
لي امرأة شاب الرأس منها فكيف أزيد حظي بانتكاسي
فصاحوا سنّة المختار تنسى وتمحي أين أرباب الحماس؟
فقلت أضعتم سنناً عظيماً وبعض الواجبات بلا حتراس
لماذا سنّة التعداد كنتم لها تسعون في عزه ياس
وشرع الله في قلبي وروحي وسنّة سيدي منها اقتباسي
إذا احتاج الفتى لزواج أخرى فذاك له بلا أدنى التباس
ولكن الزواج له شروطٌ وعدل الزوج مشروطٌ أساسي
وإن معاشر النسوان بحرٌ عظيم الموج ليس له مراسي
ويكفي ما حملت من المعاصي وأثام تنوء بها الرواسي
فقالوا أنت خوافت جبانٌ فشبوا النار في قلبي وراسي
فخضت غمار تجرّبة ضروس بها كان افتتاني وابتناسي
يحرّ لهيبها في القلب حرّاً أشد عليّ من حرّ المواسي
رأيت عجائباً ورأيت أمراً غريباً في الوجود بلاهياس
وقلت أظنني عاشرت جنّاً وأحسب أنني بين الأناسي
لاتفه تافه وأقلّ أمر تبادر حربهن بالإنبجاس
وكم كنت الضحية في مرار وأجزم بانعدامي و انطماسي
فإحداهن شدت شعر رأسي وأخراهن تسحب من أساسي
وإن عثر اللسان بذكر هذي لهذي شب مثل الالتماس
وتبصرني إذا ما احتجت أمراً من الأخرى يكون بالإختلاس
وكم من ليلة أمسى حزينا أنام على السطوح بلا لباس
وكنت أنام محترماً عزيزاً فصرت أنام ملين الياس
أرضع نامس الجيران دمي وأسقي كل برغوث بكاسي
ويوم أدعي أنني مريض مصاب بالزكام وبالغطاس
وإن لم تنفع الأعدار شيئاً لجنّت إلى التناؤب والنعاس
وإن فرطت في التحضير يوماً عن الوقت المحدد يا تعاسي
وإن لم أرض إحداهن ليلاً فيا ويلي ويسود الماسي
يطير النوم من عيني وأصحو لقعقعة النوافل الكراسي
يجيء الأكل لا ملح عليه ولا أسقى ولا يكوى لباسي
وإن غلط العيال تعبت حذفاً بأحذية تمرّ بقرب رأسي
وتصرخ ما اشتريت لي احتياجي وذا الفستان ليس على مقاسي
ولو أني أبوخ بربع حريف سأخذف بالقدر وبالتياسي
تراني مثل إنسان جبانٍ رأى أسداً يهتبالا فتراس
وإن اشري لإحداهن فجلاً بكت هاتيك ياباغي وقاسي
رأيتك حاملاً كيساً عظيماً فماذا فيه من ذهب و ماس
تقول تحبني وأرى الهدايا لغيري تشتريها والمكاسي
وأحلف صادقاً فتقول أنتمرجال خادعون وشرّ ناس
فصرت لحالة تدمي وتبكي قلوب المخلصين لِمأقاسي
وحرّ الناس في أمري لاني إذا سألوا عن اسمي قلت ناسي
وضاع النحو والإعراب مني ولخبطت الرباعي بالخماسي
وظلقت البيان مع المعاني وضيعت الطباق مع الجناس
أروح لأشترتي كتباً فأنسي وأشري الزيت أو سلك النحاس
أسير أدور من حيّ لحي كائي بعض أصحاب التكاسي
ولا أدري عن الأيام شيئاً ولا كيف انتهى العام الدراسي
فيوم في مخاصمة ويوم نداوي ما اجترحنا أو نواسي
وما نفعت سياسة بوش يوماً ولا ما كان من هيلاسيلاسي
ومن حلم ابن قيس أخذت حلمي ومكرراً من جحا وأبي نواس
فلما أن عجزت وضاق صدري وباعت أمنياتي بالإياسي
دعوت بعيشة العزاب أحلى من الأنكاد في ظلّ لماسي
وجاء الناصحون إليّ أخرى وقالوا نحن أرباب المراسي

ولا تسأم ولا تبقى حزينا فقد جئنا بحل دبلوماسي
تزوج حرمه أخرى لتحيا سعيداً سالماً من كل باس
فصحت بهم لنن لم تتركوني لانفلتت ضرباً بالمداس